

02 - نونية ابن القيم - الأبيات من) 052 (إلى) 062 (- الشيخ

سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

وصلنا في الى نضم الى بيت مئتين وخمسين انظر الى القدر جارية. وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته سم يا شيخ بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. وعلى - 00:00:00 الله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين ولجميع المسلمين. قال الشارح رحمة الله قوله وانظر الى القدر جارية بما قد شاء من غيري ومن ايمان قوله قد جاء اي الله عز وجل. فانظر الى اقدار الله تعالى كيف هي جارية بما شاء من غيري ومن ايمان. فهذا 00:00:42 رجل مؤمن صالح -

ينتقي وهذا رجل فاسق شقي. هم يعني ما قدر ما شاء يعني ما قدر. نعم من الذي قدر هذا؟ انه الله عز وجل لكن لا اكره. بل للانسان اختيار الا ان الله عز وجل اذا رأى من عباده زبغ زاغ قلوبهم والعياذ بالله - 00:01:05 كما قال عز وجل فلما زاغوا وزاغ الله قلوبهم. فانظر الى اقدار الله تجد الرجل الذكي الكثير المال الكثير البذل. الجيد رأى تجده كافرا وتجد اخر دونه في ذلك لكنه مؤمن. فانظر الى اقدار الله عز وجل كيف جرت بما شاء. نعم. مشيئته تبارك - 00:01:22 بمقتضى حكمته وعدله لان الله تعالى مثل ما قال ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون ولو ترى يوقف على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين بل بدا لهم - 00:01:42 ونكون من المؤمنين ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لکاذبون. هم البداء لهم ما كانوا يخافون من قبل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه. يعني علم الله بهم السابق انه علم انهم لان ينتفعوا - 00:02:07

فكتب عليهم وقدر عليهم الغي والكفر نعم ولكن هل هو لمجرد مشيئه او مشيئه لحكمة؟ الجواب نعم. مشيئه لحكمة. واجعل مقلتين كالهما بالحق في ذا الخلق ناظرتان. اجعل لقلبك عينين تنظر الى الخلق من وجهين. المقلق العين. نعم - 00:02:25 فانظر بعين الحكم وارحمهم بها اذا ترد مشيئه الديان. قوله فانظر بعين الحكم اي الحكم الكوني القدري. كيف حكم الله على هؤلاء الضلال. قوله وارحمهم بها اي بهذه العين. كيف اضل الله هؤلاء المساكين حتى يغوا حيارى لا يبنون امرهم على قاعدة وليس لهم عقيدة - 00:02:50

فترحهم وتقول الحمد لله الذي فضلني عليهم وهذا هو النظر الاول. واما النظر الثاني فقال رحمة الله تعالى وانظر بعين الامر واحمل على احكامه فهذا اذا نظران. قوله وانظر بعين الامر اي الامر الشرعي. قوله واحملهم على احكامه. اي الزهم بهما ولا تأخذهم - 00:03:10

في دين الله لومة لائم. يعني اي الجناح هنا الاول انظر بعين الحكم القدري لان الحكم القدري والامر يطلق على الحكم الشرعي والامر الشرعي والامر والحكم القدري والامر القدري. فانظر بعين الحكم - 00:03:30 وارحهم بهما اذا ترد مشيئه الرحمن وانظر بعين الامر واحملهم على احكامه فهذا اذا نظران. هم ماشي. فحينئذ لنا نظران النظر الاول ان تنظر اليهم بعين القدر. وهذا يقتضي الرحمة والحنان والحنان عليهم. والتأوه لهم - 00:03:54 وان نحمد الله عز وجل ان عافانا مما ابتلاهم به. لان هذا من اقدار الله عز وجل. فانت اذا نظرت الى هذا المخذول والعياذ بالله تريق له وتقول هو كيف تصد عن الهدى واتبع الهدى والردى؟ النظر الثاني بعين الشرع فهذا النظر يجب عليك ان تحملهم على الشرع ولو

قال الله تبارك وتعالى الزانية والزاني فاجلدوها كل واحد منها مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رهفة في دين الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر. فقال ولا تأخذكم بهما رافة في دين الله. اما بعين القدر فارحمهم وتأوه لهم. قال الشافعي رحمه الله - 00:04:41 حكمي في اهل الكلام ان يضربوا بالجريدة والنعال ويطاف بهم في القبائل والعشائر. ويقال هذا جزء من ترك الكتاب والسنة واقبل عليه الكلام فهذا النظر باي النظرين؟ الجواب هو بالنظر الشرعي. قال شيخ الاسلام ابن تيمية في الفتوى الحموية ويعلم العليم انهم من - 00:05:01

مستحقون ما قاله الشافعي رضي الله عنه. وهذا اذا نظرنا اليهم بعين الشرع. وتفریطهم يعني. بعين الشرع اننا نؤديهم تفریطهم لانهم تركوا الامتنال نعم لكن اذا نظرت اليهم بعين القدر بالعين القدر رحمتهم ورقت لهم وقلت سبحان الله الذي اضل هؤلاء مع انهم قد يكونون اذكياء - 00:05:22

قد يكونون على اخلاق فاضلة. وقد يكونون على عبادات وخشوع ولكنهم ضلوا في العقيدة. وهذا لا شك انه من العدل. وانت اذا نظرت اليهم من الوجه حرصت غایة الحرص على ان يلتزموا بالشرع. لان من رحم احدا لفقد شيء لابد ان يسعى له بالحصول عليه. تقدم ان القلب جعل - 00:05:45

على ان ننتقل المهم خلاصة الامر انك اذا رأيت هؤلاء الضلال فتنظر اليهم بنظرين من جهة الحكم وان الله قدر عليهم ذلك تنظر اليهم لرغم نظر الشفقة ونظر نعمة الله عليك انت - 00:06:05

وانه اظل هؤلاء وما كتب ذلك عليهم الا وقد علم انهم لا خير فيهم وهذه الارادة الكونية انما امره اذا اراد شيئا يقول له كن فيكون وهي المشيئة واذا نظرت بان الله امرهم ان يطيعوا وان يؤمنوا ولم يفعلوا ذلك - 00:06:25

نظرت اليهم بنظر الشرع وان الشرع امر بمعاقبة المعاشي. فالزاني يجلد او يرجم. والسارق يقطع وهكذا القاذف يجلد هذه احكام شرعية لذلك لما احتاج السارق في زمان عمر بانه لما جيء به وقال يا امير المؤمنين كيف تقطع يدي وقد - 00:06:52 كتب الله ذلك على قدره علي امر مقدر فقال صدقت ونحن ايضا نقطعك بقدر الله. كما تحتاج بالقدر نقول قدر الله انا نقطع يدك مع انه آلا حجة له لكن اراد ان يجاريه. ما الذي يعلمك بالقدر؟ اجعل حتى العقوبة من القدر - 00:07:17

اذا وقعت هي العقوبة تشرعها من الشرع. لكن اذا وقعت علمنا ان الله كتبها كما كتبها شرعا اوقعها قدم وهكذا المهم انه ولذلك وعلى هذا نفرق بين الارادتين والحكمين والامرین والقطائين - 00:07:42

الارادتين الارادة الشرعية والارادة القدريه. الارادة الشرعية هي ما امر الله به مما يحبه ويرضاه والارادة الكونية هي ما قدره وقظاه ولو كان مكروها له عز وجل كخلق ابليس وتمكينه من اغواء الناس وظلامهم - 00:08:08

الله لا يرضى به وجود الكفر قال عز وجل ولا يرضي لعباده الكفر الرضا نوع واحد وهو المحبة ما يحبه ويرضى. لكن الامر نوعان وامر كوني اذا انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون هذا الامر الكوني - 00:08:30

والامر الشرعي هو ما يأمر به من من الطاعات قال تعالى يريده الله بكم اليسر ولا يريده بكم العسر قاله بعد امره بالصيام وقال فمن كان منكم فمن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر يريده الله بكم اليسر ولا يريده بكم العسر - 00:08:54

يعني فافطر فليقطع عدة من ايام امر ثم قال يريده الله بكم اليسر ولا يريده بكم اليسر فبين انه ارادة آلا شرعية يعني يحب الله لكم اليسر وهكذا. اما المشيئة فهي نوع واحد. المشيئة نوع - 00:09:20

واحد وهي القضاء الكوني والرضا نوع واحد والمحبة نوع واحد وهي محبة الشرعية يعني التي يرضاه ويحبه والارادة والقضاء والامر نوعان الارادة ان الله يفعل ما يريده يشمل ما يريده ولو كان - 00:09:43

يكرهه ويريد الله بكم اليسر المراد به الارادة الشرعية وقضى ربك الا تعبدوا الا اياته وبالوالدين احسانا القضاء الشرعي وقضينا الىبني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين هذا القضاء كوني - 00:10:15

الله وقضاهن سبع سماوات كونهن سبع سماوات وكذلك الامر مثل ما ذكرنا انما امره اذا اراد شيئا وكذلك الحكم كذلك الحكم نعم تقدم

من القلب جعل له مقلتين تنظران الى الخلق بعين القدر وبعين الشرع. واما عن الوجه فيقول واجعل لوجهك مقلتين كلاهما من -

00:10:35

خشية الرحمن باكيتان. قوله مقلتين يعني عينين. اجعل عينين باكتين من خشية الله عز وجل. وكل مقام له مقال. ففي مقام العبادة والتضرع الى الله عز وجل. احمل العين على البكاء لأن المقام يقتضيه. وفي مقام المجادلة والانتصار للحق لا تحمل بها - 00:11:06
لأن خصمك قد يرى هذا ان قد يرى هذا انه مقام ضعف. فلكل مقام مقال. والمجاهد المغوار على فرسه ليس يبكي كما يبكي الساجد الخاشع لله عز وجل. وفي وفي معنى ذلك يقول القحطاني رحمة الله في نونيته يا حبذا عينان في غسق الدجى - 00:11:26
من خشية الرحمن باكيتان. نعم هاتان العينان محل الثناء لأن حبذا يعني الثناء الثناء عليهم. فاين فاين منا من يتصرف بهذه؟ بل اكتر الناس اليوم ينامون الى الصباح. واذا قاموا في غسق الليل فالبكاء قديم. لكن عينان في - 00:11:46

من خشية الله سبحانه وتعالى تبكيان هذا في زمننا قليل. نسأل الله تعالى ان يجعلنا واياكم من هؤلاء القليل. امين امين فالانسان ينبغي له ان يكون له مع الله تعالى صلة. فيبكي من خشية الله سبحانه وتعالى في سجوده في قيامه. كلما تذكر ايات الله سبحانه - 00:12:06

او جب ذلك لهم خشية حتى يلين القلب لأن القلب اذا لم تلينه يبقى قاسيا. لأن زهرة الدنيا وزخارفها والاصحاب وما اشبه ذلك قد يوجب هذا. او بعضه قد يوجب هذا. او بعضه قسوة القلب. فلا بد ان تتعهد قلبك بما يلينه - 00:12:26
واحسن ما يلينه كتاب الله عز وجل اذا قرأته بامان وتدبر فانه يلين القلب كما قال ابن عبد القوي رحمة الله وحافظ على درس القرآن وحافظ على درس القرآن فانه يلين قلبا قاسيا مثل جلمدي. ومصدق ذلك قوله تبارك وتعالى - 00:12:46
لو نزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله. وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرن لو شاء ربكم كنت ايضا حزنا من هنا يقول ابكي انظر الى هؤلاء بعين الحكم - 00:13:06

الارادة الكونية وبعين فارحهم وبعين الامر واحملهم عليه لا تعذرهم ثم تأمل في نفسكم وابكي على على نفسك وابكي يعني شكرنا لله على نعمته انه لم يجعلك مثلهم قال واجعل لوجهك مقلتين كلاهما - 00:13:23

لو شاء ربكم لو شاء ربكم كنت ايضا مثلهم فالقلب بين اصابع الرحمن وصدق رحمة الله فلو شاء الله لكتن مثلهم مثل هؤلاء الضلال الذين ضلوا عن الهدى. لانك بشر وانسان تقرأ كما يقرأون وتتدبر كما يتدبرون. فلو شاء الله لاضلك. فاحمد - 00:13:55
بسم الله على نعمة الهدية. واعلم قدر نعمة الله عليك بذلك. واعلم ان له سبحانه وتعالى اكبر المنة عليك. لانه لو شاء لا زاغ قلبك والعياذ اعوذ بالله ولا تعجب بنفسك ولا تقول هذا مني فتكون كقارون الذي قال انما اوتته على علم عندي. واذا اعتقدت هذه العقيدة - 00:14:15

تلجا الى الله عز وجل ان يثبتك دائمآ. فان قلوببني ادم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن. قلب واحد يصرفه حيث يشاء.
فكل العباد كما في الحديث. ان حديث عبد الله بن عمرو حديث ام سلمة - 00:14:35
ان قلوببني ادم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف شاء او قلب واحد يصرفه كيف يشاء في رواية كان يقول اللهم يا مصرف القلوب صرف قلبي على طاعتك او قلوبنا على طاعتك - 00:14:53

ولما سمعته ام سلمة بذلك اخبرها ان القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء. اللهم ثبتنا واهدنا الانسان لو شاء الله هو اللي يعلم انه الهدية ليست اه لفضيلته هو بل فضل من الله - 00:15:12

ولذلك يقول فتبينوا ولا تقولوا يا ظربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا بتبتغون عرض الحياة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم - 00:15:33

فمن الله عليكم بالهدية قال عز وجل ولكن الله حب اليكم الایمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسق والعصيان او لئك هم الراشدون فضلا من الله ونعمة والله عليم حكيم - 00:15:52

هو فضل من الله وهو عليم بمن يستحق ذلك من هو مهيا له حكيم في اقداره وقضائه وما يزيد بين اعدائه واوليائه فمن على اولياته

بالهداية والفضل فضلا منه عز وجل - 00:16:09

وحرم اعداءه عدلا منه. ولحكمة تبارك وتعالى. والا قد يكون في اعدائه من هو في الذكاء شديد الذكاء كابليس وقد يكون في اوليائه من هو ضعيف. لكته امتن الله عز وجل على هؤلاء وهؤلاء - 00:16:31

القلوب وما فيها ابليس فيه الكبر. ها اذا ما افسد ذكاءه وجعل ان يستحق ان يكفر قال عز وجل الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين كان في علم الله السابق انه من الكافرين ما فيه خير - 00:16:53

عالم به عز وجل مسبقا قبل ان يكتب عليه الكتاب وآآ ذكر عن عن آآ فرعون انه قال وجحدوا بها واستيقنها انفسهم ظلما وعلوا العلو الكبر ايفسد عليهم نسأل الله العافية والسلامة - 00:17:15

لذلك هنا يقول الشيخ لو شاء ربك كنت ايضا مثلهم هو امتن عليك هو المتفضل بالانجاء اللهم اهدا واحذر كمائن نفسك. نعم قال الشارحي رحمة الله فكل العباد قلوبهم بين اصابع الرحمن عز وجل يقبلها كيف يشاء. ان شاء زاغها وان شاء هداها. ولكن الزيف -

00:17:39

سبب كما قال تعالى فلما زاغوا وزاغ الله قلوبهم والله لا يهدي القوم الفاسقين. ولما حدث النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث مع قوله واذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذوني وقد تعلمون اني رسول الله اليكم. فلما زاغوا فزاغ الله - 00:18:06

وعاندوا موسى واذوه ويسوه وكذا بافعالهم فازاغ الله قلوبهم بعد ما اراهم الايات العظام من رفع الطور ومن الايات المعجزات التي اظهرها على يد موسى عليه السلام ومع ذلك زاغوا - 00:18:26

نسأل الله العافية والسلامة فازاغ الله قلوبهم ولما حدث النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث قال اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك. احرص على هذا القلب الذي اذا صلح صلح الجسد كله واذا فسد فسد الجسد كله. الانسان ما يشغلها باشياء -

00:18:46

مفاسدات واراء وشهوات وكلام امور كثيرة من القلب زجاجة اذا ابتليت بالفساد فسدت واصبحت لا ترى مثل المرأة اذا غبشت عليها ها والنبي شبهها بذلك قال تعرظ الفتنة يعني الذنوب والمعاصي والاشياء والشبهات على القلوب عودا كارظ الحصير - 00:19:07

الحصير اذا اذا صنع من السعف او الخسف يجعل هكذا عودا ها فايما قلب اشرب هان نكتة بي نكتة سوداء وايما ايما قلب انكرها نكت فيه نكتة مراد النور - 00:19:34

اين احدهما يظهر بمظهر والآخر يدهن بصبغ او بقداره من الجن حتى تعود القلوب على قلبين اسود مرياد كالكوز مجخيا اسود مغبسن الاريد الذي فيه السواد يشبه الرمادي كما يقولون اختلط فيه سواد وبياض - 00:19:56

وابيض كالصفا لا تضره. هذك كالكوز الكوب المخدوم مجخيا لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا الا ما اشرب من هواه. نسأل الله العافية والسلامة. والآخر ابيض كالصبا لا تضره فتنه. ما دامت السماوات والارض. الله اكبر. فالقلوب لا يجعلها الانسان يعني محلها الى الشكر -

00:20:24

عرضها وكذلك الشهوات. ويكثر من تطهيرها بالتوبه وكثرة الذكر لان الذكر والتوبه صقل للقلوب والذنوب نسأل الله السلامه غطاء. كلام بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون اي الذي كانوا يكسبون هو الذي يرانا - 00:20:42

ارانا الرين القفل ايوا اللهم اصلاح قلوبنا اللهم اصلاح قلوبنا يا رب العالمين. قوله بين اصابع الرحمن هكذا ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يلزم من كون القلب بين اصابع الرحمن المماسة وال المباشرة بحيث يقال ان هذا الحديث لا يصح لانه -

00:21:05

ان تكون اصابع الرب عز وجل في صدوربني ادم. لان اهل التعطيل عطلوا هذا الحديث وانكروه وقالوا لا يمكن. كيف تكون القلوب بين اصابع الرحمن فيقال البينية لا تقتضي المماسة ولا المباشرة. والدليل قول الله تبارك وتعالى والسحابي المسخر بين السماء والارض - 00:21:32

هل يماس الارض؟ الجواب؟ لا. وهل يماس السماء؟ الجواب؟ لا. ومع ذلك سمي الله ذلك بینية. فلا يلزم من كون قلوبنا بين اصابع

الرحمن ان تكون المماسة او المباشرة. صحيح. بين اصايع الرحمن لا يقتضي المماسة - [00:21:52](#)

والمخالط لكنه يثبت ان لله عز وجل اصايع تبارك وتعالى على ما يليق بجلاله والله لو لو والله عز وجل لولا ان الاصايع من صفاته ما اضاف اليه ما يضيف الى نفسه قبائح والنقاء - [00:22:12](#)

عز وجل ما اضاف الى نفسه القبائح والنقاء ولذلك آنذه نفسه بما اضافه اليه لما قالوا الولد والزوجة وانه تعب فقال وما مسك وقالوا لم يلد ولم يولد. ها - [00:22:32](#)

لكن هنا اضاف الى نفسه واظاف اليه رسوله صلى الله عليه وسلم. كما في هذا الحديث واقرءه الله عز وجل على ذلك. والله يقول ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين. ثم لقطعنا منه اليمين. كيف ما يقول على الله الا - [00:22:51](#)

صلى الله عليه وسلم واما البينية فالبينية اللغة واسعة. لا تقتضي المماسة لكن هؤلاء المعطلة لما تخيلوا هذا الممارسة ذهبوا وينفونها فنفوا الصفة بجهلهم وفساد قلوبهم وعدم تحملها للجمع بين التنزيه والاثبات - [00:23:08](#)

ثبتت لله كما ان الله موجود والمخلوقات موجودة فوجود الله وجود كمال على ما يليق بجلاله موجود المخلوقات وجود على ما يناسبها موجودة بعد عدم وتفنی وفيها نقص والله اول - [00:23:38](#)

لا اولية له لا ابتداء له. ازلي لم يسبقه عدم ولا يلحقه. فنام. ولا نقص فوجوده غير وجود هذه كما ان ثبت ان لله ذاتا حقيقة فلثبتت ان له صفات حقيقة - [00:24:00](#)

فاذ قال قائل كيف اذا؟ فالجواب ان نجيئ بما اجاب به الامام مالك رحمة الله البينية معلومة والكيفية مجهولة السؤال عنها بدعة والايام بها واجب. نعم. هكذا نقول الكيفية معلومة من حيث اللغة. اه عفوا اه البينية انها بين - [00:24:21](#)

ها معلوم من حيث اللغة وما تقتضيه كيفية ذلك وكيفية الصفات وكيفية الاصايع كيفية اليد هذى مجهولة. الكيفية ذاتها مجهولة. مثل ما قال مالك في الاستواء. الاستواء معلوم. والكيف مجهول. مجهول. والايام به واجب - [00:24:41](#)

السؤال عنه بدعة نعم. هكذا نقول في كل من حاول ان يسأل عن كيفية صفات الله عز وجل او ان يتخيل ذلك بقلبه. حتى لو حدثتك نفسك ان تتطلب كيفية صفات الله فاورد عليها ما قاله مالك رحمة الله وغيره من العلماء. اللهم ثبت قلوبنا على طاعتك يا رب العالمين - [00:24:59](#)

قال المصنف رحمة الله واحذر كمائن نفسك اللاتية خرجت عليك كسرت كسر مهان اذا انتصرت لها فانت كمن بغي طفي الدخان بموقن النيران. والله اخبر وهو اصدق قائل اليك ينصر عبده بامان من يعمل السوء سيجزى مثلها. او يعمل الحسن يفوز بجنان. هذه - [00:25:21](#)

وصية ناصح ولنفسه وصي وبعد رسائل الاخوان. قال الشارح رحمة الله واحذر كمائن نفسك اللاتي متى ردت عليك كسرت كسر مهان. قوله كمال نفسك. اي ما كمل فيها وخفى. والنفس امارة بالسوء الا ما رحم ربى - [00:25:51](#)

فهو يقول احذر كمائن نفسك. فلننفس كمائن يعني اشياء مستترة لا يعلمه الا الله عز وجل كما قال القحطاني. والله لو علموا قبيح لا بالسلام علي من يلقاني فالانسان في نفسه كمائن لا يعلمه الا الله فاحذر هذه الكمائن. اما شهوة خفية - [00:26:11](#)

له رغبة بامور او شبهة ساكتة لم لم يزيلها او قصور النفس تقصير يخشى ان تلتحقه العقوبة او ذنوب فيحذر الانسان مما يحذر منها حال المناظرة ان يكسر وين ما يحذر منها حال الموت - [00:26:33](#)

عن نسأل الله العافية والسلامة الحق او كبر من بعض الناس اذا اتى الى مجلس المناظرة فيه زهو زهو لانه عالم له جدل وله خصومة هذى من كمال النفس او زهو بالعلم - [00:26:57](#)

او سمعة او نحو ذلك او يدل على الله يعني ان كونه ينصر دين الله اظن انه خلاص لابد ان ينصر لو نظر في معارك المسلمين مع الكافرين وجد ان المسلمين هزموا في معارك - [00:27:15](#)

واظافها الله عز وجل فيما كسبت ايديكم بسبب كسبهم اضاف اليهم بسبب كسبهم اذا فاحذر الكلمة الى نفسك فقد تخذلك الذي ينكسر له ويرجو دعاء من اسرته وتأييده ولو في اوضح الواضحات - [00:27:34](#)

في اوضح الواضحت واسهل الامور يستعين بالله ويهظم نفسه ويعرف انها ظعيفة قد قد يغيب عنه. وانت تلاحظ نفسك احيانا
وانت تصلي تقرأ في ايات من القرآن في المسجد ها - 00:27:55

محفوظات مظبوطات فجأة و اذا بها غابت عنك اصبحت تتردد من يعينك وهو من المحفوظات هذى من يعرض للانسان اشياء يلتحقه
امور واحذر كما الى نفسك. فالانسان في نفسه كمال لا يعلمها الا الله فاحذر هذه الكمائن. والكمائن كثيرة قد - 00:28:11
 تكون اشراكا بالله. نسأل الله العافية. وقد تكون رياء. فالانسان يحب الرياء. وان يراه الناس على عمل صالح. وقد تكون الحسد لعباد
الله عز وجل هو من خصال اليهود. وقد تكون كراهة ان ينتصر دين الله عز وجل. او ان ينتصر اولياء الله عز وجل - 00:28:38
 ينتصر خصمه ولو كان على حق كما ان النفس يريد ان ما ينتصر الا الحق الذي معه هو ولو كان خصمه معه شبهة حق ولا يريد ان
 يظهر الحق عليه. يريد ان يظهر الحق على يده هو - 00:28:58

هذى احيانا هذى نسأل الله العافية والسلامة. هذى من كمائن النفس بذلك الشافعى يقول والله ما نظرت احدا الا وتمنيت ان يظهر
الله الحق على لسانه لا يظطر انه احد يناظره سواء كان في مسائل الاعتقاد او في مسائل الفقه - 00:29:17
 وقد تكون بايثار الدنيا على الاخرة. وقد تكون بايثار الاولاد والازواج على الاخرة. قال تعالى لا تلهيكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله
من يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون. وقد تكون بكراهة الحق وتناقله. وقد تكون بالعداوة والبغضاء للمؤمنين وغير ذلك مما لا يحصى
- 00:29:41

المهم ان هناك كمائن في القلب خفية. تحتاج الى تمحيص والى غسل القلب من ظاهره وباطنه. كلنا يستطيع ان يصلى صلاة خشوع
من ظاهرة يكبر في رفع يديه يضع يديه على صدره يركع تماما يسجد تماما يقرأ تماما لكن الشأن على القلب. هل - 00:30:02
 يتبع الجوارح او بعبارة اصح هل هذه الجوارح تابعة للقلب باحسان العمل ام هو صورة؟ هذه مسألة حذر منها ابن القيم جزاه الله
خير احذر هذه واجعل دائما قصداك الوصول الى الله. الوصول الى الله عز وجل فهو غاية كل غاية. انت اذا جعلت هذا هو -
00:30:22

والله تنسى الدنيا وما فيها. اذا جعلت قصداك ان تصل الى الله ان تنصر دين الله ان تحب في الله. وتبغض في الله. فانك سوف تصل
الى التي تنسى الدنيا كلها. بل تجد لذة العيش في هذه الدنيا والحياة الطيبة. اما ان اتعبت نفسك اما ان اتبعت نفسك - 00:30:42
دنيا وزخارفها فانك تتبع. لان الدنيا لا يمكن ابدا ان تأتيك على ما تريده. لكن اذا قصدت الله جاءك ما تريده. واما اردت الله جاءك كما
تريده فاحذر هذه الكمائن لانها ان خرحت عليك اسرت كسر مهاني وهنا شبها المؤلف رحمه الله بالكمين في - 00:31:02
الحرب والكميني في الحرب بان يختبئ لعدوه. ثم يخرج اليه. واما خرج اليه انكسر. وانظر كيف فعل الهوازن في غزوة الطائف. كانوا
ثلاثة الاف وخمسمائة. وكان النبي صلى الله عليه وسلم مع جنوده اثني عشر الفا. فكم لهم هؤلاء في الوادي يعني اختبأوا واختفوا -
00:31:22

فلما نزل المسلمون في الوادي هجموا عليهم فحصل ما حصل لولا لطف الله عز وجل. فكمائن النفس احذرها يعني كما ذكر عز وجل
هو يوم حنين اذ اعجبتكم كثركم. هنا شيء من كمين النفس - 00:31:42

فلم تغنى عنكم شيئا لاحظت هذه الكثرة ما اغنت عنكم شيئا. يعني حصل شيء من كمائن النفس هؤلاء الثلاثة الاف او نحو الاربعة
الاف من هوازن كسرموا هذا الجي ثم ما امن من الله عليهم وانزل السكينة - 00:32:00

وايده بجنود فكسره. صارت الهزيمة على هوازن الكفار. هذا تنبئه الله عز وجل نبه على اعجبتكم كثرة من كمال النفس قال قائل لن
نغلب اليوم من قلة. يعني اليوم نحن كثرة نكسر العدو - 00:32:24

وتعزف الانسان لما يكون في جيش فيه رسول الله سلم والغزو لله في سبيل الله يحصل نوع من الاطمئنان يصنع من الاطمئنان
والعدد موجودة والعدد يحصل اه فاراد الله ان لا يكون هناك نوع من الاطمئنان والركون الى شيء من الاسباب - 00:32:42
نبذل الاسباب وركونك واطمئنانك وسكنك وتوكلك على الله محظ كامل. اما الاسباب فهذه تبذلها لانها من من امر الله ومن
التوكل الذي امر الله به. لانها هي الموجبة او فاعلة - 00:33:04

بمحظ وجودها لا الامر لله وحده. ولذلك الله عز وجل بين قال وما رميته اذ رميتك ولكن في بدر وتكسر منه يوم حنين اخذ حصباء ورمها. يبين لهم ان هناك اسباب خفية. وانزل جنودا لم ترواها - [00:33:22](#)

نزلوا رأوه يوم حنين نزلوا من الجبل سفح الوادي كالنمل. نمل كثير. تعجبت منه العرب المسلمين وهواجن هذا النمل كان ملائكة نصر من الله مدد مين الله ولما رمى اخذ الحصباء ورمها وقعت في اعين كل منهم رجل بشغل بعينه. النبي رمى شيئا - [00:33:46](#) اذا رميته رمي ولكن الله رمى اوصلها الى اعينهم. الرمل يصل لمسافات بعيدة كالحجر الكبير لا يصل. لكن الله اوصله حتى وقع في اعين اعينهم. وهي حفنة واحدة ايه ده - [00:34:16](#)

وكانت على هؤلاء الالاف من الرجال غطته. ما يدلك على انه شيء خفي. نصر من الله لكن لو خذل الانسان قل لي بيته وبين قوته ضعيفة بل يخور بل يلحقه الخوف بل يلحقه العي بل يلحقه ان ان لا يسعفه شيء - [00:34:34](#)

دائما يكون منكسرا لله. مستعينا به في كل احواله في كل احواله لذلك الله عز وجل قال حتى في القضاء وهو مسدد منزل عليه الكتاب صلى الله عليه وسلم. عليه الصلاة والسلام. لتحكم بيته وانزلنا عليك الكتاب - [00:34:55](#)

بحق مصدق الدماء. ولا تكن للخاسرين خصيم واستغفر الله واستغفر لي. هذا يدل على ان النبي حاجة وهو رسول الله ومنزل عليه الكتاب. وليرحكم به وحق اراه الله لكن بحاجة. فكيف بالذى غير الرسول صلى الله عليه وسلم؟ فهو احوج واحوج. لانه لم يرى - [00:35:16](#)

ولم ينزل عليه الوحي ولم يستوعب الاحكام ولم كذا والذنوب موجودة ولم يبصر بالحق يراه احوج اللهم اهدا نعم اذا انتصرت فكمائن النفس احذرها. فكلما وجدت في قلبك شيئا من هذه الكمائن. فافزع الى الله عز وجل. الله المستعان - [00:35:46](#)

ولا تحاول ان تأتي بادلة ولا تحاول ان تأتي بادلة عقلية. واثبات من هذا بل اجزع اولا الى الله. لان الله تعالى علمنا هذا فقال واما ينزعنك من الشيطان نزغ فاستعد بالله - [00:36:31](#)

وكلما وجدت في قلبك شيء من هذه الكمائن فافزع الى الله عز وجل ولا تحاول ان تأتي بادلة عقلية. واثبات من هذا بل اجزع بل اجزع اولا الى الله لان الله تعالى علمنا هذا فقال واما ينزعنك من الشيطان نزغ فاستعد بالله فلا ملجا ولا من جهل الا الى الله - [00:36:49](#)

عز وجل ولا تجلس تفكك تردد ان تطرد هذه الوساوس. لانها ربما تغلبك. نعم لان عليك باللجوء الى الله عز وجل واستعد بالله. يقول رحمه الله كان شيخ الاسلام كما ذكر عنه ابن القيم - [00:37:17](#)

في مدارج السالكين انه ربما عرضت له بعث هذه الامور لكثرة قرائته في كتب الفلاسفة والرد عليهم شبكات يريدونها ربما عرضت له امور من هذا يقول فاقرأ ايات السكينة وتطمئن نفسي وتسكن - [00:37:37](#)

الجأ الى الله وكان اذا اعيبت عليه مسألة قرأ في كتب كثيرة ليبحثها في العلم فلا يجد قال فيذهب الى مسجد قديم يصلى فيه ويسجد ويقول يا معلم ابراهيم علمي ويا مفاهيم سليمان - [00:37:56](#)

ويلجأ الى الله حتى تفتح يدعوه كثيرا الجأ الى الله يعرفون الطريق ويعرفون من اين يؤتون ويعرفون كان احدهم يقول والله اني لاجد اذا اذنبت ذنبنا اجد ذلك في خلق دابتي وامرأتي - [00:38:14](#)

اذا اذنب الذنب يجد خلق زوجته كيف تتعامل معه دابته كيف تعصيه وتحرم في السبير او تفعل قوم عرفوا من اين اتوا عرفوا تقصيرهم وذنبهم ما فيعدونه اما نحن اختلطت علينا الامور اختلطت الشهوات وال شبكات - [00:38:34](#)

اللهم اعف عنا اللهم اعف عنا واهدنا يقول رحمه الله اذا انتصرت لها فانت كمن بغي طفي الدخان بموقن النيران. قوله موقن او موقن بموقن النيران بموقن النيران الموقنة من باب اضافة الصفة الى عيون مضبوطة هكذا في النسخة المحققة - [00:38:57](#)

يقول كذا ظبطة في نسخة بضم الميم وفتح القاف من باب اضافة الصفة الى الموصول يعني النيران الموقنة في موقن

النيران اذا ربيطت بالكسر بموقد يعني يصير الوقود الذي يصب على النار دخان - 00:39:27

دخان وتصب عليه اذا كان الفحم دخان ماشي ويصب عليه الوقود يزداد الدخان اذا اراد ان يطفي الدخان بوقود على الفحم ازداد الدخان لا لا يطفو لكن لو جعل صب عليه الماء طفى - 00:39:55

هذا هو فعل كل هي هذا او هذا على الظبطين المعنيين كلها مما يزيد الدخان اذا انتصرت لها تكون كمن طفي الدخان بموقد النيران نعم. قوله اذا انتصرت لها اي لنفسك يعني صرت معها في كمانها فقد اخطأت خطأ عظيما. كمن اراد ان يطفى - 00:40:23

بموقد النيران فانه لا يتمكن بان كل ايقاد لابد له من دخان. ولا يمكن كمن اراد ان يطفى النار بزيادة الحطب والله اخبر وهو اصدق قائل ان ليس ينصر عبده باماني. ثم قال ان الله اخبر بأن سوف ينصر عبده بامان. والدليل قوله تعالى - 00:40:49

ننصر رسالنا والذين امنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد. وصدق هذا عندك؟ ما عندي هذا. نعم. انا عندي وصدق الله وعده نصر الله مهدا صلى الله عليه وسلم على اعدائه. فقد خرج من مكة خائفا على نفسه مختبا - 00:41:09

في الغار ورجع اليها بعد ثمانية سنين فاتحا منتصرا. ولهذا اعلن النبي صلى الله عليه وسلم في السعي وهو على الصفا والمروة لا لا الله الا الله وحده لا شريك له. له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. لا الله الا الله وحده انجز وعده ونصر عبده. وهز - 00:41:29

الاحزاب وحده. فالله تعالى اخبر بان سينصر عبده وصدق عز وجل ووقع هذا. من يعمل السوء سيجزى مثلها او يعمل الحسن يفوز بجناري قبل هذا انت عندك والله اخبر وهو اصدق قائل ان ليس - 00:41:49

ينصر عبده باماني في امان بالياء لا النون مكسورة هنا يصبح صواب الكلام يعني بالاماني ينصر عبده بالاماني وينصر عبده باماني بالاماني يجلس يتمنى وينصره بل ينصره اذا فعل لان الله يقول ولينصرن الله من ينصره من ينصره - 00:42:09

ها؟ لكنه في نسخة في نسخة هنا يقول سوف ينصر عبده باماني سر كلام الله وهو اخبر وهو اصدق قائل ان سوف ينصر عبده باماني هنا ما تحتاج الى الى ياء تحتاج مكسورة - 00:42:37

بالامان ينصره بالامان يؤمنه وينصره ها فهنا على يسير على اختلاف النسختين اذا كان ليس ينصر عبده يصير باماني بالياء. وش يصير الشطر كم ان ليس ينصر عبده باماني كما هي عندك لكن تكون يا. اي نعم. يعني ان العبد لا يفعل شيئا انما يتمنى - 00:42:57

ويظن ان الله ينصره لا لان الله يقول ان تنصروا الله ينصركم. فعل تقدموا فعلا لا تتمنوا امنية. ها كما قال ليس اليمان بالتمني ولا بالتحلي ولكن ما وقر القلب وصدق الان. اما على النسخة الثانية فيكون والله اخظر وهو اصدق قائل ان سوف - 00:43:24

ينصر عبده باماني هنا بالكسرة. امان يعني يؤمنه وينصره او من وينصره اذا ليس هنا اجعلوها ياء اجعلوها ياء حتى يعني يتضح المعنى شرح كيف شرح الشيخ؟ ايه ايه وصدق الله وعده نصر الله مهدا صلى الله عليه وسلم على اعدائه. فقد خرج من مكة خائفا على نفسه مختبا في الغار. ورجع اليها بعد ثمانية سنين - 00:43:49

منتصرا. ولهذا اعلن النبي صلى الله عليه وسلم في السعي وهو على الصفا والمروة. لا الله الا الله وحده لا شريك له. له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير - 00:44:28

لا الله الا الله وحده انجز عبده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده. فالله تعالى اخبر بانه سينصر عبده وصدق عز وجل ووقع هذا الله اكبر الله اكبر ولينصرن الله من ينصره - 00:44:38

قوي عزيز سبحانه وتعالى الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة. لا يعني عمل ما جلسوا بالاماني. اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف والنهي عن المنكر والله عاقبة الامور - 00:44:52

وقد وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض ولبيدلنهم من بعد خوفهم وليمكثنهم دينهم الذي ارتضى لهم ولبيدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني ها ينصرن الله بالعبادة التوحيد يعبدون توحيدا لا يشركون بي شيئا. اذا قاموا بذلك حققوا التوحيد ونصروا الله وقاموا بامرها. فان الله - 00:45:11

ومجرد امان يجلس. امان ما تبني شيئا يجلس يتمنى ويليت لا تنفع شيئا الدعاء الدعاء كذلك مطلوب الدعاء منه من النصرة

لكن يبذل السبب. واعدوا لهم ما استطعتم من قوة. ومن رباط الخيل ترهبون - [00:45:37](#)

به عدو الله وعدوكم من يعمل السوء سيجزى مثلها او يعمر الحسنى يفوز بجنانه. واحذر ايضا ان من يعمر السوء يجزى مثلها وان من يعمر الحسنى بجنانى وهذا ما يأخذ من قول الله تبارك وتعالى من عمل صالحًا فلنفسه ومن اساء فعلها. هذه وصية ناصحة - [00:45:56](#)

اما نيك ولا امني اهل الكتاب من يعمر سوءا يجزى به ولا يجد له من دون الله ولها ولا نصيرا. ومن يعمر من الصالحات من ذكر او انشى وهو مؤمن فاوئنك يدخلون الجنة ولا يظلمون - [00:46:22](#)

ولا يظلمون نقيا من يعمر السوء السيئات سيجزى مثلها هذه وصية ناصحة ولنفسه وصي وبعد رسائل الاخوان يعني انه رحمه الله او صانا بهذه الوصايا النافعة وقد بدأ بنفسه وهكذا الناصح يبدأ اولا بنفسه ثم باخوانه - [00:46:37](#)

والله انها نصيحة عظيمة نصيحة عظيمة هذه الابيات تحتاج الى النساء يحفظها ويكررها يكررها كثير من الناس يحفظ اشياء شعار عادية يعني مجرد انها فيها ترنم وفيها لكن هذى فيها حكم - [00:47:04](#)

واجعل لوجهك مقلتين كلها من خشية الرحمن باكية. اللهم ارحمنا برحمتك. اللهم اهدنا وسدنا اصلاحنا واصلاح بنا. اللهم اجعلنا من عبادك المتقين. واوليائك المقربين وحذرك المفلحين. يا ذا الجلال والاكرام. سبحان ربك رب العزة - [00:47:26](#)

سلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:47:48](#)